

الرفيق جورج حبش

## الانتفاضة فتحت الباب على مصراعيه كي يحتل العيار الفلسطيني الموقع المباثر في مواجهة الخيار الصهيوني

الرفيق نايف حوانمة

الانتفاضة متواصلة بكل طبقات شعبنا واتجاهاته الأيديولوجية والسياسية

الأخ أبو إياد

## الانتفاضة بعد ذاتها أكبر عصيان وطني

الرفيق سليمان النجاب

الحفاظة على الطابع الشعبي للانتفاضة.. ضمان لنجاحها

●● ماضو الشوط الذي قطعته الانتفاضة على طريق الحرية والاستقلال، أو بلفظنا على طريق تجسيد دولة فلسطين

●● جورج حبش

■ جاء إعلان الدولة الفلسطينية، وإعلان الاستقلال، في المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاستثنائية في ١٥/١١/١٩٨٨.

استجابة طبيعية وموضوعية لشمع التطورات والاحتمالات، التي حققتها الانتفاضة خاصة والنضال الوطني عامة، ولم يكن الإعلان ونيد الصدف، أو نتيجة وهم ذاتي أو نزوة عاطفية

عابرة.

فلقد استطاعت الانتفاضة الفلسطينية المجيدة في الضفة والقطاع المحتلين أن تحقق جملة كبيرة من الانجازات، وامتلكت جملة من السمات الجوهرية العميقة، التي تعطي لهذه الانجازات مضموناً خصباً وبعداً نوعياً، وبالتالي فرصت العديد من التوقُّع عن مختلف الصعد والمستويات.

فالانتفاضة تفتت مركز النقر في الصراع مع الكيان الصهيوني أو داخل الوطن المحتل، وبانت تهمة وصمة يتعمس هذا الكيان مباشرة وهي بهذا لعمري حصت حزمة من المفاهيم التي حاول الاحتلال ترسيخها كاستناعات من نمط أسدية الاحتلال، وسياسة التفتيش معه.. الخ

وبالإضافة لذلك كشفت الانتفاضة بشكل حاسم جوهر قلب الصراع في المنطقة كصراع فلسطيني - اسرائيلي وبالطبع ضمن الإطار الأشمل للصراع العربي - الصهيوني، مما عني عدم امكانية البحث عن حلول تفضي عن الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني المتمثلة بحق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ان هذا الانجاز السمة، امتلك عمقه وقوته من خلال الازادة والاهرار لمليون ونصف مليون فلسطيني يبدون الاستعداد اللامحدود للتضحية والنضال لكسب الاستقلال عن أرض وضمهم، ويسدون الاستعداد للقتال بكل الوسائل المتاحة، ويتفنون منذ الأيام الأولى لاندلاع الانتفاضة المجيدة

قبل شهر قليلة على اندلاع انتفاضة الأرض المحتلة البالسة، كان كل شيء يبدو عادياً، يسير وفق قوانينه ونواميسه الخاصة، ولم يكن في حسيان احد ان ثمة زلزال، قادم سيعيد ترتيب الاسئلة والاولويات، ويذهب يقناعات كانت - حقائق خالدة - ويقذف باسئلة اعادت كل شيء تقريباً على بساط البحث من جديد، فلم تعد للاحداث والتاريخ وظيفة واحدة تنحصر في البرهنة على صحة وجهة نظر، هذا الطرف أو ذاك بقدر ما دخلت كل المواقف على اختلافها امتحان الجدارة التي سيتقرر مصيرها في سبلات وشوارع مدن وقرى ومخيمات الوطن المحتل.

ومنذ اندلاعها أيضاً جرت مياه كثيرة تحت الجسور وانتقل واقع الثورة والقضية الفلسطينية من مقام الى مقام، فاعلنت وثيقة استقلال دولة فلسطين، وفتح الحوار الفلسطيني الأمريكي، وشرعت ابواب ونوافذ أوروبا واليابان امام الحق الفلسطيني، وشهد موقف الاتحاد السوفييتي ومعه الدول الاشتراكية تغييرات هامة بشأن الموضوع الفلسطيني، وعلى الجبهة المقابلة فتحت مجموعة من الاسئلة على آخرها، فمن الشوط الذي قطعته الانتفاضة على درب تحقيق شعور الحرية والاستقلال الى العصيان الوطني الشامل والجدل بل والاختلاف في تقييم اسباب عدم تطبيقه، ثم وهو الأهم والاكثر اثره موقف قيادة منظمة التحرير والتكتيكات التي اتبعتها منذ الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني وقرار مبادرة السلام الفلسطينية، والخلاف الذي اندلع بشأنها، فهناك من يعتقد ان تفرقات مجانبية كثيرة قدمت بلا مقابل وان هذه التكتيكات وصلت

حول الشعار العظيم والواضح: «الحرية والاستقلال».

أما الانجاز الآخر الهام الذي حققته الانتفاضة، فيتمثل في خطوة النظام الاردني بفك الارتباط الإداري والفنانوني مع الضفة الفلسطينية، بكر ماتعنيه هذه الخطوة من دلائل على تراجع واضح لدور النظام الاردني. وقد شكك فك الارتباط هذا ضربة قوية لخيار الحل الاقليمي الذي ينادي به حزب العمل الصهيوني، وفتح الباب على مصراعيه لكي يحتل الخيار الوطني الفلسطيني الموقع المباثر والرئيسي في مواجهة الخيار الصهيوني.

وله تقف انجازات الانتفاضة عند هذا الحد، بل انها امتدت لتطال الصعيدين العربي

الى طريقها المسدود. وهناك من يظن ان لاسبيل آخر قويم يمكن سلوكه، وكلا الجانبين يحشد للحجج والبراهين للدليل على صحة رأيه وتجاهة خطه السياسي.

وتأسيساً على ذلك فإن مسألة تذليل العقبات المنتهبة امام انتزاع الحقوق الفلسطينية ممتة بالموقفين الاسرائيلي - الامريكي والطرق الاكثر نجاعة لاجراء او بالاحرى فرض تغيير مامول فيهما هي الاخرى قضية جدل واسع تختلف بشأنها الآراء والمواقف خاصة في ضوء ما يطرح من مشاريع حلول بدءاً من خطة شامير مروراً بخطة ميبارك وانتهاءً بخطة بيكر وموقف قيادة المنظمة منها وما يثيره في بعض الأحيان من التباس يعتقد غير طرف انها سبب فيعا نراه من التشنوش والاريك.

ثم ان هناك العديد من القضايا الاساسية التي دار وما يزال حوالها الجدل، الاصلاح الديمقراطي، دور جماهيرنا في المناطق المحتلة منذ عام ٤٨، اشكال النضال.. الخ.

كل هذه القضايا وغيرها والتي تمس كل شيء جوهرى تقريباً يتصل بالانتفاضة ويحدد مصيرها حملتها على هيئة اسئلة وتوجهنا بها الى قادة فصائل الانتفاضة في دمشق وتونس.

وعلى امتداد الصفحات التي شغلت ثلث عدتنا الخاص هذا نقرا اجابات الحكيم وابو النوف ولو اياد وسليمان النجاب، أملين ان تكون قد قدمت مساهمة للقارئ الفلسطيني والعربي في الاطلاع على كافة وجهات النظر دون اي روتوش من كافة القضايا ذات الصلة بالانتفاضة ومستقبلها.

اجرى الحوار: دمشق/ احمد داود  
تونس/ شهاب العلي

والدولي، من خلال اعادة الحيوية للقضية الوطنية الفلسطينية. بحيث أخذت تحتل مكانها مجدداً على أولويات جداول العمل للمؤسسات والهيئات الدولية والعربية، مسنودة بموجات من التعاطف الشعبي والرسمي، الذي يضغط لاحقاق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، ونيس ادل عز ذلك من سير الاعترافات بالدولة الفلسطينية الوليدة حال الاعلان عنها، والتي تاهزت ١٠٤ دول، والقرارات التي صدرت عن مجلس الأمن ٦٠٥، ٦٠٧، ٦٠٨ ليس هذا صدف ولا يمكن ان يكون صدفة. لولا هذا النضال الحاسم، والجريء والتعبيد الذي تحوَّضه جماهير الانتفاضة وجماهير الشعب الفلسطيني

أما على صعيد العدو الصهيوني ذاته، فإن رياح الانتفاضة قد تركت بصماتها على وجهه وذلك عبر تأثيراتها الاقتصادية والسياسية والمعنوية.. الخ، وبدأت تتبلور جملة من المظاهر التي تبشر في حال استمرارها وتفاقمها بولادة، عوامل ضاغطة ومؤثرة على هذا الكيان العنصري الاجلاني.. الخسائر الاقتصادية - العزلة لسوية - وقصر الخدمة في الجيش - نمو التيار الذي يدعو للاعتراف بالحقوق الفلسطينية وبضرورة انهاء الاحتلال رغم انه لا يزال يشكل مظهرًا شتى في الكيان الصهيوني قياساً بالتيار المستبد. تيار التمزق واليعيز والفاشية، لقد أحدثت الانتفاضة بعض انفجرات الاحابية التي يجب رؤيتها ورصدها والعمل على تدميرها